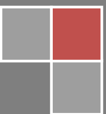
اتحاف الفضلاء

في التعليق على جور التاريخ والأعداء
على الأشراف الجعافرة النبلاء

أحمد بن جابر بن إبراهيم الجعفري



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

لقد اطلعت على بحث في المنتدى الرسمي للأشراف السليمانيين تحت عنوان ((جور التاريخ والأعداء على الأشراف الجعافرة النبلاء)) للسيد أحمد بن عيسى النعمي وجدته بحثا مهما مشكورا عليه يدل على محبة الباحث للمنهج السلفي الحق.

ومن الطبيعي أن أي بحث قد لا يخلو من ملاحظة كما جرت عليه العادة وهذا لا يعني التقليل من البحث فجزاه الله خيرا.

ومن خلال ذلك أحببت ان أكمل ما قام به الباحث حفظه الله تعليقا على البحث ولكوني انتمي لقبيلة الاشراف الجعافرة رأيت انه لزاما علي ولكون البحث نشر في المواقع الالكترونية وفِي المنتديات مع التماس العذر للسيد احمد بن عيسى النعمي لكونه كتبه في سن مبكرة و لم يتسن له مراجعته.

وقد أسميته "إتحاف الفضلاء في التعليق على رسالة جور التاريخ والاعداء على الأشراف الجعافرة النبلاء"

وقد جعلته على النحو التالي:

- اكتب كلام الباحث وأرمز له بقولي(الباحث)
- ثم أعلق عليه وأقول (التعليق) وهكذا وبالله التوفيق والسداد.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبين يديك هذه التعليقات

(الباحث)

((فكان الطعن في أقوى أركانها في المخلاف السليماني وهم الأشراف الجعافرة)).

(التعليق)

الطعن ليس في النسب بل في تاريخهم بعدم ذكر محاسنهم وإبراز مآثرهم وأعلامهم والدليل ان الأشراف الجعافرة يكاد لا تخلوا منهم كتب الأنساب والواقع خير شاهد.

(الباحث)

((أنسابهم محفوظة بين أيديهم كابرا عن كابر وشهرتهم في الجزيرة العربية لا يمكن ان تغطى بجرة قلم))

(التعليق)

هذا كلام جميل من السيد احمد يدل على إنصافه وحبه لبني عمه حفظه الله كيف لا وهو الرجل الخلوق سليل الامجاد.

(الباحث)

((البهكلي لم يكن من مؤيدي الحركة الوهابية وكان الاشراف الجعافرة ممن ناصرها))

(التعليق)

لا أضن الباحث يقصدها وهي تسمية الدعوة السلفية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالوهابية وهذا اسم أطلقه عليه أعداء الدعوة ومناوئيها وهذا واضح في خطابات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وملوك هذه البلاد على مراحلها الثلاث التي مرت بها فهم لا يرضون بهذه التسمية و لم يسموا أنفسهم بها.

وأما أن البهكلي ليس من مؤيدي الدعوة فنعم ولعل في بداية الدعوة بعض العلماء لم يتبين له حال الدعوة لكثرة الخصوم لها وتشوية الدعوة من المناوئين لها آن ذاك والله أعلم بالحال.

(الباحث)

((ان قبر ابو سبعة لشخص عالم لكنه من العرب الخزرجيين الأزديين القحطانيين))

(التعليق)

الصحيح ان ابو سبعة ليس من السباعية الخزرجيين بل مختلف فيه ولا يعرف من اين أتى وهو ايضا ليس بعالم كما قال في موضع اخر عالم جليل مشهور الذي ينسب إليه السباعية سكان قرية الرجيع والعالية.

وهذا ليس بصحيح و لم يقل ذلك احد من سكان جهتنا او في أي كتاب و لم يشر إليه أحد بل أن علماء السباعية في قرية الرجيع لم يشيروا لهذا الأمر من قريب أو من بعيد وكتب التراجم في المخلاف لم تشر كذلك إلى هذا المقبور و لم تنسبه إليهم.

(الباحث)

((لم يذكر لا مشافهة ولا كتابة عن اعتناء الأشراف الجعافرة بقبور مشايخهم وصالحيهم وأعيانهم او تقديسها

فكيف يكون ذلك مع قبور غيرهم بل كان يتم دفن علمائهم وصالحيهم وأعيانهم مع عامتهم قبل الدعوة السلفية وبعدها)).

(التعليق)

هذا كلام من ذهب وهو الموافق للحقيقة وقد يشذ عنه أفراد ولا عبرة بالشاذ أو القليل.

(الباحث)

((وكذلك رمى الوهابيون كل مخالف لهم بتلك التهمة وهي الشركيات والبدع والخرافات))

(التعليق)

هذا ليس على عمومه والدليل على ذلك كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأحفاده ما يدل على ذلك، وكذلك حكام هذه البلاد فِي رسائلهم لأهل الأمصار بل هم كغيرهم من أهل السنة والجماعة لا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله ولا يبدعون إلا بالدليل من الكتاب والسنة وقد نفى ذلك الشيخ رحمه الله عن نفسه في رسالته لأهل القصيم حبِّذا لو راجعتها لتعرف صدق ما أقول.

واذا وجد شيئا من ذلك وهذا الذي عناه الباحث من افراد فهم لا يرضون بذلك لصدورها من جهال أعراب وقد رد عليهم العلماء في عصرهم منهم الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى في كتابه ((منهاج أهل الحق والإتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع)).

(الباحث)

((وكما جاء في السنة ان للقبور حرمة وتعارف أهل ذلك الزمان على الاهتمام بالمقابر التي تضم في جنباتها رفات المسلمين وخاصة العلماء والصالحين))

(التعليق)

هذا الكلام أخشى ان يفهم على غير مراد صاحب الرسالة فإن كان القصد الاهتمام الذي جاءت به السنة وهذا الذي نظنه به اما الاهتمام البدعي او الشركي مثل رفعها وتشييدها ووضع النذور لها والكتابة عليها، وما هو اعظم من ذلك كدعائهم من دون الله بطلب ولد او رزق او غيث او غفران الذنوب او غيرها فهذا والله هو الشرك الأكبر بعينه نعوذ بالله منه

أما زيارة القبور فلها أقسام ثلاثة:

١- سنية: يقصد التذكير بالآخرة والاتعاظ والدعاء للأموات و لم يشد الرحال اليها.

٢- بدعية: كالصلاة لله عندها والاعتكاف لله عند قبورهم او التوسل إلى الله بهم.

٣- شركية: دعاء الميت نفسه من دون الله وسؤاله ما لا يقدر عليه الا الله من شفاء او طلب رزق او ولد أو غيره.

(الباحث)

((إن الإشراف الجعافرة عاشوا في تكتل قبلي أقرب للبداوة من الحاضرة و لم تكن محط رحال المتصوفة))

(التعليق)

البداوة شيء نسبي في وقت من الأوقات ولكن هنالك حواضر في ساحل الجعافرة التي تعرف بحاضرة مخلاف عثر كان به ميناء كبير تأتيه البضائع من كل مكان بل ان الإدريسي كان يستعين بهم في طلب الأسلحة عن طريق إيطاليا من مرسى قوز الجعافرة، والساحل هو البوابة والحاضرة للمخلاف عموما تجلب عن طريقة البضائع من اسيا ومن غيرها، ورسائل الإدريسي للأشراف الجعافرة في وقته تدل على ذلك.

أما أنه لم يكن محط رحال المتصوفة فنعم لوجود علماء على المذهب الشافعي وعرف عنهم اهتمامهم بالعلم مثل مدرسة السباعية في الرجيع فكان لها الأثر الكبير والجعافرة كانوا شافعيين سنيين والله أعلم.

(الباحث)

((وكذلك ماسر محاربتهم قتالا عندما مالوا مع الدعوة الوهابية مما يقوم الحجة على انهم حوربوا كتابة بشيء من عدم الانصاف)).

(التعليق)

هذا كلام صحيح يوافقه الواقع ومازال الحرب على الاشراف الجعافرة الى اليوم في عدم إنصافهم بل في تحريف بعض تاريخهم لأمور الله أعلم بها والموعد بين يدي الله.

وقد يكون السر شيء من الدنيا فالرئاسة والتملك والزعامة والنفوذ في تلك الحقبة على أشدها ومازالت آثارها، وأنت الباحث اللبيب وفي هذا المجال طبيب .

(الباحث)

((الأشراف الجعافرة في معزل عن السياسة في المخلاف او التدخل فيها))

(التعليق)

هذا يحتاج الى مراجعة بل قد سطر التاريخ احداث سياسية في ساحل الجعافرة من الداخل والخارج ففي الداخل مصالحة الجعافرة وأهل صبيا وهذا حدث سياسي داخلي قامت عليه دولة الإدريسي وكان لهم نفوذ مباشر على مرسى القوز الذي كان ممولا للإدريسي وكذلك مناصرتهم للدعوة السلفية وهذا على المستوى الخارجي وغيرها مِم يدل على أنهم ليسوا بمعزل عن الأحداث السياسية أو غيرها من الأحداث، ولكن كما حوربوا بالسنان حوربوا بالبنان.

(الباحث)

((في معرض كلام القبي انه قال: ان الاشراف الجعافرة هضم معظم حقهم وابراز نسبهم بل ان الطعن في نسبهم من أجل دخولهم في الدعوة الوهابية))

(التعليق)

ظهرت محاولات من هذا القبيل في عدم الاهتمام بتاريخهم أو الكتابة عنهم أو إبراز شيء من ذلك لكن سرعان ما تبوء بالفشل فكتب الأنساب في المخلاف وخارجه حافلة بذكر الأشراف الجعافرة فهيهات ان ينال منهم في هذا المجال فانسابهم ظاهرة محفوظة وهم

مصدر مصادر الإثبات، ومَثَل هؤلاء كمن يغطي الشمس بإصبعه ظن أنه أخفاها. ويوجد عند الأشراف الجعافرة من الإرث والوثائق في بيوهم الشيء الكثير.

أما من ناحية الطعن في أنساهم فلا أعلم كتابا ذكر ذلك حتى من أعدائهم ولا أظن أحدا سيتجرأ على ذلك. أما مجرد أقوال هنا وهناك فلا غرابة أن يتفوه بها من خف دينه، وقد أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم: ''اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت'' رواه مسلم.

وذلك بسبب ما تنطوي عليه قلوهم من الحسد والحقد أو من أعداء المنهج السلفي.

(الباحث)

((و لم ينصف المؤرخون في الدولة السعودية الاولى ولا من كَتَب عن تاريخ عسير دور الاشراف الجعافرة بل أُهمل رغم ما قدمه هؤلاء الاشراف من نصرة الدولة السعودية الاولى وللدعوة الوهابية))

(التعليق)

هذا هو الحق وكل من كتب عن هذه الحقبة، أما أنه لا يذكرهم، ومن ذكر ذلك فكان ذكره على استحياء بل فيه تعريضا بالذم والتقليل من شأهم وفي كتاب ((نفح العود)) إشارة لمثل ذلك، وكان البهكلي ضد الدعوة في ذلك الوقت إلا أنه أنصف الأشراف الجعافرة، وهو خير ممن كتب بعده إلى عصرنا هذا، وأرى هناك خطوات في هذا العصر لطمس هذه المناصرة وعدم الإشارة إليها. وقد رأينا هذا في بعض الكتابات واللقاءات. والله حسبهم وكفى. وكتابة التاريخ تعرض لها آفات كثيرة يقع المرء فيها إذا لم يكن له تقوى ودين وأمانة.

قال الشاعر:

وما من كاتب إلا سيفنى

ويبقي الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء

يسرك في القيامة ان تراه

ختاما:

أقدم شكري وتقديري للباحث السيد احمد بن عيسى النعمي على بحثه راجيا منه تقبل تعليقاتي، وفق الله الجميع لمرضاته.

وصل اللهم وسلم على نبي الحق والهدى محمد بن عبدالله الصادق المصدوق وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم نلقاه.

كتبه الشريف:

احمد بن جابر بن ابراهيم الجعفري غرة محرم سنة ١٤٣٧هـــ والله ولي التوفيق ،،،،